ابن خميس الموصلي (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) دراسة في سيرته ومؤلفاته (كتاب مناقب الابرار ومحاسن الاخيار انموذجا)

أ.م .د. مها سعيد حميد
جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

الملخص:

امتازت مدينة الموصل بالعديد من الشخصيات التي كان لها بعض الاثر في تاريخها السياسي والمعرفي، وكان ابن خميس الموصلي الذي اشتهر بعلم الحديث والفقه فضلاً عن زهده، من الاعلام الذين تركوا اثراً علمياً ومعرفياً، وذلك من خلال توليه منصب القضاء ، و تأليفه العديد من المصنفات التي لم يصلنا منها سوى كتابه (مناقب الابرار ومحاسن الاخيار) وهومن افضل الكتب التي تناولت اخبار المتصوفة واقوالهم لاسيما خلال القرون الثلاثة الهجرية الاولى، فضلاً عن القيمة التاريخية للكتاب، اذ كان مصدراً لكثير من المصنفات التي ألفت فيما بعد واهتم بأخبار العلماء الذين عرفوا بالزهد والتعبد.

-المقدمة

اتسمت كتب تراجم الصوفية بالطابع الوجداني واظهار سير اقطاب الصوفية، ومقالاتهم التي تحمل رسائل وارشادات، فضلاً عن الدعوة الى الزهد والاخلاق مع التركيز على الامثلة ذات السياق الغيبي المصاحبة لبعض الكرامات من وجهة نظر صوفية، اذ كان كتاب (مناقب الابرار ومحاسن الاخيار) لابن خميس (ت٥٥٢هـ/ ١١٥٧م) من اهم نماذج كتب تراجم الصوفية ويمثل حصيلة يعتد بها لروايات كان قد جمعها من مسموعاته عن الذين سبقوه وكان محل اهتمامهم عرض

اخبار الصوفية والتصوف، اما الهدف من هذه الدراسة فهو اعطاء نبذة عن ابن خميس الموصلي وكيف تأثر بالصوفية عن طريق شيوخه الذين كان لهم تأثير كبير عليه اذ استطاع تأليف كتابه هذا من خلال سماعاته عليهم وتدوينه اياها، في حين اهم مشاكل البحث هو عدم ذكر ابن خميس المصادر التي اعتمدها في كتابه، مما جعل صعوبة رصد المؤلفات التي اعتمد عليها وكانت جزء من نتاجه المعرفي، فضلاً عن ذلك ان المعلومات عن حياة ابن خميس كانت مقتضبة لاسيما وان معظم المصادر التي تحدثت عنه لم تتجاوز ترجمتها بضعة اسطر.

وقد قسم البحث الى فقرتين، شملت الفقرة الاولى سيرة ابن خميس العلمية التي ضمت اسمه ونسبه، وولادته ونشأته، والقابه واوصافه، وشيوخه وتلاميذه، فضلاً عن علاقته بالسلطة، ومؤلفاته، ووفاته، اما الفقرة الثانية تناولت كتاب (مناقب الابرار) من حيث عنوانه، وسبب تأليفه، ونسخ الكتاب ومقدار حجمه، فضلاً عن مصادر ابن خميس، ومنهجه، وما انفرد به من روايات، واخيراً تم تناول القيمة التاريخية للكتاب والخاتمة.

اولاً : سيرة ابن خميس العلمية:

أ-أسمه ونسبه: هو الحسين بن نصر بن محمد الحسين بن القاسم بن عامر، المكنى بأبو عبد الله وهذا ما ذكرته المصادر[١]، ماعدا صاحب كتاب هدية العارفين ذكر كنيته ابو محمد وهذا وهم منه[٢]، عرف بالجُهني نسبة الى قرية جهينة تقع في اطراف الموصل وهذا ما اورده ياقوت الحموي وابن الاثير[٣]، اما ابن خلكان فذكر هذه النسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة[٤] وعرف بالكعبي، ولم يشير احد ممن ترجم له الى اي كعب ينتمي ولا يمكن الجزم بشي الا انه من اصول عربية وينتمي لأحدى القبائل[٥] في حين عرف بابن خميس نسبة الى جده الاعلى خميس[٦] كما اشتهر بالموصلي وذلك لولادته بمدينة الموصل[٧].

ب-ولادته ونشأته: اجمعت المصادر التي ترجمت لابن خميس ان ولادته بالموصل وذلك سنة(٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)[٨] ماعدا الزركلي وهو من المتأخرين ذكر ولادته سنة(٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٩] ولم يشير الى مصادره في هذا الاختلاف

رغم انه جاء في هامش ترجمة الزركلي لابن خميس اعتماده على كتاب (وفيات الاعيان) لابن خلكان، لكن الاخير لم يرد عنده هذا الاختلاف، والمتابع لحياة ابن خميس المبكرة يجد انه درس الحديث في الموصل على يد المحدث ابي نصر بن ودعان الموصلي(ت٤٩٤هـ/ ١١٠٠م) [١٠] وكان له تأثير كبيرا على شخصيته لاسيما ان الاخير، اصبح فيما بعد احد قضاة الموصل، في حين ضمن نشأته العلمية انتقل الى بغداد ولم تذكر المصادر[١١] سنة وصوله اليها، فقط ما ذكره الصفدي بانه :»دخل بغداد بعد الثمانين واربعمائة»[١٢]، وهذا يعني انه كان في مقتبل عمره لما رحل الى بغداد، بدليل ما ذكره الذهبي بانه: «قدم بغداد وهو حدث»[١٣]، وهذه اشارة الى انه وصلها وعمره بحدود ستة عشر عاما، وبذلك نستطيع تحديد سنة قدومه الى بغداد كان بعد سنة(٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)، وهذا يخالف ما ذكره محقق كتاب (مناقب الابرار) اذ ذكر انه رحل الى بغداد قبل سنة(٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م)[١٤]، والتقى مع ابو حامد الغزالي(٤٥٠-٥٠٥هـ/ ١٠٥٨-١١١١م) بدليل ما ذكره ياقوت الحموي: «وصحب ابا حامد الغزالي وكان فقيها على مذهب الشافعي» [١٥]، وبعد مراجعة تفاصيل حياة الغزالي، تبين ان الاخير تولى التدريس بالمدرسة النظامية في بغداد سنة(٤٨٤هـ/ ١٠٩١م)من قبل الوزير نظام الملك(ت٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) وعمره آنذاك اربع وثلاثون سنة واستمر بالتدريس لمدة اربعة عشر سنة[١٦]،اي ان قدوم ابن خميس الى بغداد كان قريبا من قيام الغزالي بممارسة التدريس، وبالتالي فإن ابن خميس درس الفقه الشافعي على يد الغزالي، ولسنين عدة وهذا ما جعل ياقوت الحموي يشير لذلك دون ذكره كم استمرت هذه الصحبة.

ان هذه المدة التي قضاها ابن خميس مع الغزالي كانت تمثل مرحلة مهمة بين التلميذ واستاذه[١٧]،انعكست على شخصية الاول فتفقه على شيخه وعرف في بعض المصادر بالفقيه الشافعي[١٨] وكان قد تأثر بآراء شيخه الغزالي التي كانت تميل الى التصوف وذلك من خلال كتبه التي صنفها بداية حياته وكان ابرزها كتاب(الوجيز)[١٩]،فاخذ ابن خميس من ذلك الوقت يتأثر بتوجهات

الصوفية وهذا ما سوف نلاحظه في ثنايا البحث، ثم رجع الى مدينة الموصل وسكنها واخذ يدرس فيها، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له سنة عودته الى مدينته، والراجح انه عاد اليها قبل سنة(٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) وتحديداً بعد سنة (٤٩٨هـ/ ١١٠٤م) التي رحل فيها الغزالي من بغداد الى دمشق[٢٠]، كذلك ان معظم شيوخه في بغداد كانت وفاتهم قبل سنة(٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) ويبقى كل ما سبق من باب التخمين ، لكن ما هو مؤكد انه لم يعود الى قريته جُهينة وذلك لعدة اسباب منها ازدهار الحياة العلمية في الموصل آنذاك[٢١] ودون شك ذلك يجذبه في البقاء فيها وتحقيق طموحه رغم ميوله الصوفية، فضلا عن تمكنه من الحصول على عمل يمارسه في المدينة من خلال توليه منصب القضاء وهذا ما سنحدث عنه لاحقاً

ج- القابه واوصافه: لقب ابن خميس بالقاب عدة تدل على مكانته العلمية عند المؤرخين، اذ اطلق عليه ياقوت الحموي لقب» شيخ الموصل في زمانه» [٢٢]،وهو لقب يدل انه شيخ هذه المدينة آنذاك لعلمه وورعه، فلقب الشيخ يطلق على كبار العلماء[٢٣]، كما اطلق عليه ابن خلكان لقب «الفقيه الشافعي»[٢٤] وهو من القاب العلماء ايضا[٢٥]، اما الذهبي فزاد على هذا اللقب ولقبه ب»الفقيه الامام»[٢٦]،ولقب الامام يطلق على من يتولى امور المسلمين وهو معروف منذ عصر الرسول(ص)، ثم تطور وشاع استخدامه في العالم الاسلامي لرجال الدين، ثم اصبح يطلق على اهل الصلاح والزهد والعلم ويعد من يطلق عليه هذا اللقب قدوة في احد شؤون الدين[٢٧]،كما اطلق عليه لقب «تاج الاسلام»[٢٨] ولا تسعفنا المصادر بدلالة هذا اللقب ربما انه من الالقاب المركبة يرمز الى الطائفة التي ينتمي اليها[٢٩]، وقد انفرد ابن خلكان بذكر لقب «مجد الدين»[٣٠]، وذكره القلقشندي انه من الالقاب» التي تملك أعنة الاقلام من تراه لها مجداً...ومن جواهر الفضلاء»[٣١] وهذه الالقاب تشير ان ابن خميس كان شخصية مميزة في الموصل وله مكانته فيها، فضلاً عن اوصافه التي نقلها الينا احد طلابه وهو السمعاني(ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) اذ ذكر

بعض صفاته منها انه كان يهتم بمنظره، عالي الاخلاق، تميز بذاكرة قوية اذ وصفه بانه:» امام فاضل، بهي المنظر، حسن الاخلاق، مليح الشيبة، كثير المحفوظ»[٣٢].

د-شيوخه وتلاميذه: تلقى ابن خميس علمه على عدد كبير من شيوخ عصره، ومن ابرز شيوخه في الموصل المحدث نصر بن ودعان الموصلي[٣٣]، ثم انتقل الى بغداد ودرس على شيوخها مثل الفقيه الشافعي ابو بكر محمد بن المظفر المشامي (ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، والمحدث ابو عبد الله الازدي الحميدي (ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، وابو منصور عبد المحسن الشيحي (ت٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م)، والمحدث ابو الفوارس طراد بن محمد الزينبي البغدادي (ت٤٩١هـ/ ١٠٩٧م)، والمحدث الحسين بن احمد بن طلحة البغدادي (ت٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م)، والمحدث ابو الخطاب نصر بن عبد الله البغدادي (ت٤٩٤هـ/ ١١٠٠م)[٣٤]، ودرس الفقه على ابي حامد الغزالي، وابو اسحاق ابراهيم الاشبهي (ت٥٢٤هـ/ ١١٢٩م)[٣٥]،ويلاحظ من شيوخ ابن خميس الكثير منهم كانوا من المحدثين بمعنى انه اهتم بعلم الحديث واتقنه مما ساعده ان يكون «شيخ الموصل في زمانه»، ولعل اتقانه علم الحديث وعلم الفقه على يد الغزالي جعله يتخذ لنفسه منهجاً يجمع به ما بين النقل الذي يعتمد عليه المحدثين والعقل الذي كان الركيزة المهمة في توجهات الغزالي، وبالتالي يمكن القول ان افكار وتوجهات ابن خميس هي نتاج افكار وتوجهات الغزالي بعد استقراره والرجوع عن افكاره السابقة بما يخص المنطق والايمان الكامل بالعقل، وتأليفه كتاب (المنقذ من الضلال)[٣٦]، فضلاً عن ذلك فان تلقي ابن خميس الحديث والفقه في بغداد هو دليل واضح على اثرها على الموصل والحياة العلمية فيها.

اما تلاميذ ابن خميس فعندما عاد الاخير الى الموصل اخذ يُدرس الحديث الفقه لطلابه ومن اشهرهم الفقيه ابو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني وكان قد قراء الحديث على ابن خميس اذ قال: «قرات عليه الحديث»[٣٧]، وايضاً الفقيه والمحدث رضي الدين بن منعة (ت٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) والد الشيخين

عماد الدين وكمال الدين بن منعة[٣٨]، وكذلك الفقيه ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون (ت٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)[٣٩]، وايضاً المحدث ابو الحسن علي بن ابي منصور بن مكارم الموصلي (ت٥٩٢هـ/ ١١٩٥م) والفقيه عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي الموصلي (ت٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)[٤٠]، والمحدث ابو حفص عمر بن شماس الخزرجي (ت٦٠٠ه/ ١٢٠٣م) سمع الحديث واخذ كتاب (احياء علوم الدين) من ابن خميس، و من تلاميذه ايضا الفقيه ابو الحسن علي بن الحسين الشهرزوري (ت٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) الذي اصبح فيما بعد احد قضاة الموصل[٤١]، وايضاً ابو اسحاق ابراهيم بن نصر بن عسكر الذي اصبح فيما بعد قاضي السلامية (٦١٠هـ/ ١٢١٣م)[٤٢]، وايضا درس على يد ابن خميس ابو المعالي اسعد بن يحيى بن موسى السلمي السنجاري (ت٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م) الذي تولى القضاء فيما بعد[٤٣]، ويتضح مما سبق ان ابن خميس كون مدرسة فقهية خرجت قضاة عدة في الموصل ومدن اخرى، وهذا يدل على الاثر العلمي الكبير لابن خميس وطلابه من بعده، فضلاً عن ان بعض طلابه كانوا قد شكلوا أسر علمية في الموصل لها أثر بالغ في تكوين المدينة المعرفي ولعل من ابرزهم ال منعة وال الشهرزوري.

و- علاقته بالسلطة: كانت الموصل بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، تقع تحت حكم الولاة السلاجقة (٤٨٩-٥٢١هـ/ ٩٩١-١٠٩٥م) الذين تمكنوا من السيطرة عليها بعد نهاية الدولة العقيلية (٣٨١-٤٨٩هـ/ ٩٦٦-١٠٩٦م)، ويبدو ان علاقة ابن خميس بهؤلاء الولاة كانت جيدة اذ تقلد منصب القضاء وهو من المناصب المهمة في الدولة، اذ تولى قضاء رحبة مالك بن طوق[٤٤]، ولم تذكر المصادر التي اشارت الى توليه هذا المنصب متى تولاه وفي اي سنة،[٤٥] ويبدو انه تولى هذا المنصب خلال عهد ولاة السلاجقة في الموصل وتولاه بعد عودته من بغداد التي كانت ما بين (٤٨٩-٥٠٠هـ/ ١١٠٤-١١٠٦م)، واستمر مدة في هذا المنصب اذ ذكرت المصادر: «وولي قضاء الرحبة مدة»[٤٦]، وبعد ذلك رجع الى الموصل، وكانت قد تغيرت الظروف

السياسية آنذاك اذ ظهر الصليبيين على مسرح الاحداث، وسيطرت الدولة الزنكية على الموصل والتي عملت على تقريب العلماء، واختلف منهج حكامها عن منهج حكام الولاة السلاجقة ذات الطابع العسكري في ادارة الموصل واطرافها، وبالتالي قد وجد ابن خميس فرصته في تولي قضاء الموصل، لكن لم تذكر المصادر متى تقلد هذا المنصب وفي اي عهد، ويبدو انه تولاه خلال حكم الامراء الاتابكة الاوائل ولعل في عهد سيف الدين غازي الاول(٥٤١-٥٤٤هـ/ ١١٤٦-١١٤٩م) او قطب الدين مودود(٥٤٤-٥٦٥هـ/ ١١٤٩-١١٦٩م).

- مؤلفاته:

صنف ابن خميس كتباً عدة بعد عودته الى الموصل، وهذا دليل اكتمال تحصيل الطلب في بغداد، واخذ يرويها عنه طلبته بدليل ما ذكره ابن خلكان عند ترجمته لاحد طلاب ابن خميس وهو رضي الدين بن منعة اذ ذكر: «انه سمع عليه كثيراً من كتبه ومسموعاته» [٤٧]، وهذه المؤلفات هي: كتاب (مناقب الابرار ومحاسن الاخيار) الذي هو موضوع بحثنا[٤٨]، وكتاب (اخبار المنامات) [٤٩]، وكتاب (تحريم الغيبة)[٥٠] الذي ذكره الزركلي تحت عنوان (تحريم الغيبة وما فيها من العقوبة)[٥١]، وكتاب (منهج التوحيد)، وكتاب (منهج المريد)[٥٢]، وكتاب (مناسك الحج) [٥٣] وذكره الصفدي والذهبي بعنوان (لؤلؤة المناسك)[٥٤]، وكتاب (فرج الموضح على مذهب زيد بن ثابت)[٥٥]،الذي ذكره البغدادي بعنوان (المرج الموضح)[٥٦]، وكتاب (طبقات الاولياء)[٥٧] الذي لم يذكره محقق كتاب (مناقب الابرار)[٥٨]، ولم يصلنا من مؤلفات ابن خميس الا كتابه الاخير، اما باقي المؤلفات فلم نعرف عنها شيئاً سوى اسمائها على اضطراب في تسميتها.

يلاحظ من بعض عناوين كتبه انها تخص التراجم لاسيما تراجم الصوفية مثل كتاب(مناقب الابرار»، وكتاب» طبقات الاولياء»، وعلى الرغم من ان الكتاب الاخير مفقود الا ان تبدو مادته لا تختلف عن مادة الكتاب الاول، اما العناوين الاخرى فيبدو انها طابعها فقهي وفيها بعض احكام الفقه الشافعي، لكن بالمقابل لا نجد لكتب علوم الحديث مكاناً في

هذه العناوين على الرغم من دراسته على يد كبار شيوخ الموصل وبغداد، ولعل شهرته كانت من خلال علم الفقه الذي برع فيه وممارسة القضاء، فضلاً عن ميوله الصوفية الواضحة في مؤلفاته.

-وفاته: اجمعت جميع المصادر[٥٩] على ان وفاة ابن خميس الموصلي كانت سنة (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م) في الموصل

ثانياً: كتاب(مناقب الابرار ومحاسن الاخيار):

١-عنوان الكتاب: لم يصل الينا من كل كتب ابن خميس سوى هذا الكتاب وبالتالي فان كل الاستنتاجات الخاصة بمؤلفاته لا تأخذ طابع الدقة والجزم احياناً، الا من خلال هذا الكتاب، اما بالنسبة لعنوانه فقد اختلف المؤرخون في ذكره اذ اشار بعضهم بعنوان «مناقب الابرار»[٦٠] فقط، اما البعض الاخر ومنهم الصفدي[٦١] اذ ذكر هذا الكتاب تحت عنوانين الاول باسم(مناقب الابرار) والثاني باسم(محاسن الاخيار)،وربما حدث التباس عنده بسبب طول عنوان الكتاب، او ربما اطلع على كتابين لهذه العناوين وهذا امر مستبعد لأنه هو الوحيد الذي ذكرهما، فضلاً عن بعض المتأخرين ذكروا عنوان الكتاب كاملاً في مؤلفاتهم باسم(مناقب الابرار ومحاسن الاخيار)[٦٢]

٢-سبب تأليف الكتاب: هناك كتب عدة سبقت كتاب» مناقب الابرار» اهتمت بتراجم الصوفية مثل كتاب (طبقات الصوفية) لابي عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢هـ/ ١٠٢١م)، وكتاب(حلية الاولياء) للاصفهاني (ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)، وغيرها من الكتب، وكان ابن خميس قد ذكر في مقدمة كتابه: «اما بعد: فإنني تتبعت مسموعاتي مما جمعه السادة العلماء، والمشايخ القدماء من اخبار الصالحين، واخبار الاولياء الصادقين، واودعوه في كتبهم»[٦٣]، مثل كتاب (الطبقات) الذي صنفه الشيخ الامام ابو عبد الرحمن السلمي، وكتاب (حلية الاولياء) الذي صنفه الشيخ الحافظ ابو نعيم احمد الاصفهاني، وكتاب (تهذيب الاسرار) الذي صنفه ابو سعيد النيسابوري (ت٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) وكتاب (الرسالة) للأمام ابو القاسم عبد الكريم القشيري (ت٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م) وكتاب، (بهجة

الاسرار ولوامع الانوار الذي صنفه الشيخ الزاهد ابو الحسن الهمداني (ت٤٩٤هـ/ ١١٠٠م)،فوجد انها لم تستوفي اخبارهم ومناقبهم، فقام بجمع ما في هذه الكتب واضاف اليها مسموعاته قائلاً» فوجدت كل واحد من هؤلاء...لم يستوف في تصنيفه اخبارهم، ولا حصر مناقبهم واثارهم، بل اشار الى طرف كلماتهم، وبعض حكاياتهم، فرأيت ان افرغ سعي، واجرد قصدي، واشمر عن ساق جهدي، واجمع كل ما في هذه المصنفات المشهورة، واضيف اليه زيادة عليها من مسموعاتي المسطورة في غيرها، ما نقل من احوالهم واقوالهم، ومواعظهم، وافعالهم... واشعارهم، في كتاب مفرد يرجع اليه، ويعتمد عليه»[٦٤]، وبهذا النص الصريح لدوافع التأليف عند ابن خميس يدل على اهتمامه واتساع معرفته بكتب تراجم الصوفية وان نقده لمن سبقه لبعض المؤرخين ناتج عن ملاحظاته ،فجمع اخبار هؤلاء الصوفية من جميع الكتب السابقة بعد حذفه الاسانيد بعيداً عن الاطالة والملالة، بقصد المنفعة وليس مجرد الرواية والسماع، بدليل ما ذكره ابن خميس: «وحذفت الاسانيد وهي عندي معنعنة وفي اصول سماعاتي مدونة، اشفاقاً من الاطالة، وفرقاً من الملالة، فان المقصود من هذا الكتاب الاتعاظ والانتفاع، دون مجرد الرواية والسماع»[٦٥]، فالف ابن خميس هذا الكتاب بعد اختصاره خاصة الروايات التي لم يصح سندها، قائلاً:» ولم اخل من سيرهم، ومقاماتهم الا بالنادر الشاذ، الذي لم يقع لي صحة اسناده، وسميته ب(مناقب الابرار ومحاسن الاخيار)[٦٦]

٣-نسخ الكتاب وحجمه: هناك نسخ عدة للكتاب منها التي اعتمد عليها محقق كتاب(مناقب الابرار) مثل مخطوطة المكتبة الازهرية بالقاهرة ذات الرقم(٣٥٤) كتبت بخط النسخ، قليلة التصحيف والتحريف والسقط، تم نسخها من قبل الحاج مقبل بن عبد الله عتيق الحاج محمد بن عثمان الحارمي سنة(٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م) ومز لها بحرف (أ)، ومخطوطة المكتبة الخالدية بالقدس مصورة رقم الفلم (٤١) وتقع في(٣١٨) ورقة، كتبت بخط النسخ ايضا من قبل اسماعيل بن احمد المعروف

بابن البخاري سنة(٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) ووهي نسخة رديئة بسبب التصوير ورمز اليها بحرف(ب)، ومخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ذات الرقم(١٣٦٧) وتقع في (١٠٣) ورقة، وهي منتقاة من كتاب (المنقب) ورمز اليها (المنتقى).

وبعد مراجعة كتاب المختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا) للدكتور رمضان ششن، تبين ان مقدمة كتاب (مناقب الابرار)هي نفسها الموجودة عند حاجي خليفة والنسخة المحققة من قبل محمد اديب الجادر التي اولها:» الحمد الله على ما أنعم من آلائه... اما بعد فإنني تتبعت مسموعاتي مما جمعه السادة العلماء والمشايخ القدماء من اخبار الصالحين» [٦٧]، في حين يمكن القول ان هناك ثلاث نسخ اعتمدها المحقق في عمله نقلاً عن رمضان ششن وهي:

النسخة الاولى موجودة في مكتبة خراجي اوغلي بمدينة بروسة تحت الرقم ١٠٦٤» من اوله الى اثناء ما بقي من اضافة اخبار الصالحين، كتبت في القرن السابع الهجري في ٢٤٧ ورقة»

والنسخة الثانية في مكتبة سليمية بمدينة ادرنة تحت رقم ٢٨٤ احتوت على «المجلد الثاني وهو النصف الثاني من ترجمة ابي يعقوب يوسف الرازي الى اخر الكتاب، كتب على يد العبد... عمر بن علي الخراساني الكاتب في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر محرم سنة سبع وسبعمائة بمحروسة مراغة بالمدرسة المحبية في(٢٤٨) ورقة» ،والنسخة الاخرى في مكتبة بور دور تحت رقم ١٩٧٢،كتبت في القرن الثامن الهجري في (٢٨٣) ورقة قوبلت وصححت[٦٨].

اما حجم الكتاب فهو ضخم من الحجم المتوسط، اصدره مركز زايد للتراث والتاريخ، سنة ٢٠٠٦، جاء في جزئين وتتمة يقع في(١٠٣٧) ورقة، وضم (١٠٩) ترجمة تتفاوت ما بين صفحة واحدة كترجمة محمد الشبهي [٦٩]، الى خمسين صفحة مثل ترجمة ذو النون المصري[٧٠]، قام بتحقيقه محمد اديب الجادر ضم هذا الكتاب مقدمة المحقق ومقدمة المؤلف، وفهارس الكتاب، ثم جاءت تتمة للكتاب وهو ما سرده ابن خميس من مسموعاته بعد ان ذكر تقصير

من سبقه، فقال: «رأيت ان افرغ سعي، واجر قصدي، واشمر عن ساق جهدي، واجمع كل ما في هذه المصنفات المشهورة واضيف اليه زيادة عليها من مسموعاتي المسطورة في غيرها، ما نقل من احوالهم واقوالهم...في كتاب مفرد يرجع اليه ويعتمد عليه»[٧١] و جاءت التتمة بعد الانتهاء من الكتاب مشتملة على (٧٩) ترجمة، اذ ذكر ابن خميس:» وبعد الفراغ من الكتاب ظهر لي في جملة مسموعاتي نوادر من اخبار جماعة من الصالحين لم اذكر اسماءهم في الكتاب...فأثرت اضافتها اليه»[٧٢]

٤-**مصادر ابن خميس**: من خلال متابعة نصوص ابن خميس في مجمل كتابه(مناقب الابرار) تبين ان هناك تنوع في مصادره ما بين كتب بكونها مصادر تحريرية، ومرويات شفاهية سمعها من الاخرين الذين عاصرهم وما بين مرويات لم يجزم بصحتها او نفيها، فضلاً عن مشاهداته الحية، فضلاً عن مسموعاته كما سماها» المسطورة في غيرها»

فالمصادر التحريرية كانت مادتها من كتب قد اطلع عليها مثل كتاب (طبقات الصوفية) للسلمي، ففي ترجمته لذو النون المصري(ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) يذكر «وقال احمد بن محمد السلمي: دخلت يوماً على ذي النون المصري...فقال :انت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم، ثم اعطاني درهماً، فأنفقت منه»[٧٣]، وايضاً يعتمد على الاخير في ترجمة سهل التستري (ت٢٨٣ه/ ٨٩٦م)، فعند ذكر وفاته يقول ابن خميس «توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين... والاصح ما حكاه الشيخ العارف ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب (الطبقات)، انه مات سنة ثلاث وثمانين ومئتين»[٧٤]،فضلاً عما ذكره ابن خميس في خاتمة كتابه قائلاً: «وقد ذكرت فيه جميع ما نقل من...سائر الكتب التي هي مسموعاتي عن مشايخي رحمة الله عليهم»[٧٥].

اما المصادر الشفاهية فقد كثرت صياغة عباراتها عند ابن خميس، فعلى سبيل المثال عند ترجمة معروف الكرخي (ت٢٠١هـ/ ٨١٦م) ذكر ابن خميس عبارة « ويقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب»[٧٦] وايضاً ذكر ابن خميس نقلا عن ابو بكر المرادي الحضرمي(ت٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م

) في ترجمة ذو النون المصري عند الحديث عن وفاته، لما مات ذو النون بالجيزة، وحمل في قارب مخافة ان تنقطع الجسور من كثرة الناس مع جنازته،...فلما اخرج من القارب وحمله الرجال...رايت طيوراً قد اكتنفت الجنازة ترفرف عليها «واخبرني من اثق بقوله انها-اي الطيور-دامت على نعشه الى ان دفن بقبره»، فضلاً عن المرويات التي لم يجزم ابن خميس بصحتها او نفيها فمثلاً في ترجمة الفضيل بن عياض التميمي (ت١٨٧هـ/ ٨٠٢م) عندما تحدث عن الحياة الدنيا والاخرة ذكر ابن خميس عبارة «والله اعلم بالصواب»، وايضاً في ترجمة السري السقطي (ت٢٥١هـ/ ٨٦٥م) في ذكره ترك الذنوب على ثلاثة اوجه: خوف من النار، والرغبة في الجنة، والحياء من الله تعالى، ذكر ابن خميس: عبارة «والله اعلم»، وايضا ذكر ابن خميس عند حديثه عن وفاة سهل التستري قائلاً: «توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين، واظن ان الاصح ما حكاه الشيخ العراف ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب الطبقات ، انه مات سنة ثلاث وثمانين ومئتين» ، كما اورد ابن خميس في ترجمة ابو عبد الله المغربي (ت٢٩٩هـ/ ٩١١م)» وقيل تسع وسبعين، والاصح تسع وتسعين ان شاء الله»، وذكر ابن خميس عند ترجمة سمنون الخواص (ت بعد ٢٩٨هـ/ ٩١٠م) «مات بعد الجنيد على ما قيل»[٧٧]، فضلاً عن مشاهدات ابن خميس الحية، فعند حديثه عن قبر معروف الكرخي(ت٢٠٠هـ/ ٨١٥م) قال: «وكان موته في بغداد، وبها دفن، وقبره هناك ظاهر، يتردد الخلق الى زيارته»، وكذلك في ترجمة ابو بكر الشبلي(ت٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) ذكر ابن خميس «ويقال ان اسمه جعفر بن يونس، وهكذا مكتوب على قبره» [٧٨]

٥- منهج ابن خميس: تضمن فقرات عدة وهي:

-**ذكر الكنية**: اتخذ ابن خميس منهجاً لم يكن متميزاً به بقدر ما هو متبع عند غيره من كتاب التراجم اذ لوحظ بترتيب التراجم التي اوردها في كتابه (مناقب الابرار) والتي بلغت تسع و مئة ترجمة لعلماء اشتهروا بالتصوف، انه ذكر الكنية الى اثنان ومئة عالم فقط مثل ابو الفضيل بن عياض

التميمي[٧٩]، وابو سليمان الداراني [٨٠]،اما السبعة الباقين لم يذكر كنيتهم مثل ممشاذ الدينوري[٨١] وغيره، يبدو هناك سببين في عدم ذكر ابن خميس الكنية الاول هو عدم امتلاكه معلومات عنهم، والثاني ان المترجم له لم يعرف له كنية ولم يشتهر بها.

-**الاسم واللقب والاقوال**: نجدها في جميع صفحات كتابه: وذلك جدير بانه مؤشر لابن خميس ان من ثوابت منهجه في الكتاب قد قسم التراجم التي عرضها الى ذكر الاسم ثم يأتي تباعاً ذكر اللقب، ثم يورد الاقوال التي جاءت على لسان المترجم له، ولعل القسم الاخير قد ركز عليه ابن خميس وتميز عن غيره ممن ترجم للصوفية من الذين سبقوه لاسيما وانه اشار انهم ذكروا بعض جوانب حياتهم، وفيها اقوالهم ولم تكن بالشمولية والاتساع الذي ورد عند ابن خميس[٨٢]

- **ذكره الاصحاب**: اتبع ابن خميس احياناً في الترجمة ذكر اصحاب الشخصيات الذين ترجم لهم على سبيل المثال لا الحصر في ترجمة ابو بكر الشبلي[٨٣] قال ابن خميس: «صحب ابا القاسم الجُنيد، ومن في عصره من المشايخ»[٨٤]،وايضا في ترجمة السري السقطي(٢٥٧هـ/ ٩٦٨م) اشار ابن خميس»ابو الحسن السري بن المغلس السقطي...صحب معروف الكرخي كان اوحد زمانه في الورع «[٨٥] واحيانا قليلة لم يذكر ابن خميس الاصحاب على سبيل المثال لا الحصر بندار الشيرازي (ت٣٥٣هـ/ ٩٦٤م)، وابو عبدالله الضبي (ت٣٧١هـ/ ٩٨١م)[٨٦]

- **عرض قصص الكرامات**: كان ابن خميس قد عرضها على ثلاثة اشكال اما بصيغة الاقوال الاخبار او طريقة خبرية، فمثلاً عندما يتحدث عن اخبار ابو يزيد البسطامي (ت٢٦٤هـ/ ٨٧٧م) اورد قول للأخير: «قال ابو يزيد قعدت ليلة في محرابي، فمددت رجلي، فهتف بي هاتف، من يجالس الملوك، ينبغي ان يجالسهم بحسن الادب» [٨٧]، وايضا في ترجمة ابو حمزة الخراساني (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م) اورد ابن خميس قوله: «قال حججت سنة من السنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقُعت في بئر...مر برأس البئر رجلان...فاتوا بقصب وبارية وطموا راس البئر... واذا انا بعد ساعة بشي جاء وكشف علي راس البئر وادل رجله...فتعلقت

به، فأخرجني واذا هو سبع، ثم مر فهتف بي هاتف :يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف»[٨٨].

اما الصيغة الثانية لعرض الكرامات فقد جاءت من خلال اخبار هؤلاء المتصوفة فمثلا في ترجمة ابو سعيد الخراز(ت٢٧٩ه/ ٨٩٢م)[٨٩] تحدث عن اسفاره قائلاً: «كنت في بعض اسفاري، وكان يظهر لي كل ثلاثة ايام شيء آكله واستقل به، فمضى ثلاثة ايام ما اكلت وقتاً من الاوقات شيئاً...فضعفت وجلست، فهتف بي هاتف: ايما احب اليك سبب او قوة؟ فقلت :القوة، فقمت من وقتي ومشيت اثنى عشر يوماً ولم اذق شيئاً ولم أضعف»[٩٠]، وكذلك عندما تحدث ابن خميس عن احمد النوري(ت٢٩٥هـ/ ٩٠٧م) ذكر: «وروي انه جاع بالبادية اياماً، فهتف به هاتف، ايما احب اليك، سبب او كفاية، فقال: كفاية ليس فوقها نهاية، فبقي سبعة عشر يوماً لم يأكل شيئاً»[٩١]، اما الصيغة الثالثة فكانت عن الطريقة الخبرية، فعند ترجمة حمزة البغدادي(ت٢٨٩هـ/ ٩٠١م) ذكر ابن خميس: «وروي انه كان حسن الكلام ،فهتف به يوماً هاتف وقال: تكلمت فأحسنت، بقي ان تسكت ...فما تكلم بعد ذلك الى ان مات»[٩٢]

-الاستشهاد بالآيات والاحاديث:

كما اتبع ابن خميس منهجاً في ترتيب الترجمة وهو الاستشهاد بالآيات الكريمة في اغلب صفحات كتابه، فعلى سبيل المثال في ترجمة سهل التستري، يستشهد بأية ﴿»قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [٩٣] وايضا استشهد بآية﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[٩٤] عند ذكره احمد بن ابي الحواري(ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)[٩٥]، ويبدو ان علوم الحديث وسماعه كان له اثر واضح في مؤلفاته ومنها كتابه (مناقب الابرار)

اما الاستشهاد بالاحاديث النبوية: فأوردها ابن خميس كثيراً فمثلاً عند ذكره ابو محمد الجريري (ت٣١١هـ/ ٩٢٣م) يستشهد بقول الرسول(ص):»انا سيد ولد ادم ولا فخر» [٩٦]، وايضا في ترجمة ابو حمزة البغدادي(ت٢٨٩هـ/ ٩٠١م)،استشهد بقول الرسول (ص): « اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من

عقوبتك، واعوذ بك منك لا احصى ثناءً عليك انت كما اثنيت على نفسك» [٩٧]، وبغض النظر عن ما سبق فان الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة والحديث الشريف هو من سمات المؤلفات الاسلامية التاريخية.

-**الاستشهاد بالشعر**: اورد ابن خميس العديد من الابيات الشعرية التي ذكرت عن لسان المترجم لهم فمثلاً ابو سعيد الخراز(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م) عندما حضرته الوفاة انشد:

حنين قلوب العارفين الى الذكر
وتذكارُهم وقتَ المناجاة للسر
أُديرت كؤوس للمنايا عليهمُ
فاعفوا عن الدنيا كاعفاء ذي السكر[٩٨].

- **ذكر سبب التوبة**:

لم يرد في منهج ابن خميس الذي اتبعه في كتابه ذكر سبب التوبة لأغلب الشخصيات التي ذكرها والتي بلغ عددها مئة وتسع ترجمة، فقط ذكرها لأربع شخصيات، فمثلا لم يذكر سبب التوبة لأبو عبد الله المغربي(ت٢٩٩هـ/ ٩١١م)، وبنان الحمال(ت٣١٦هـ/ ٩٢٨م) [٩٩]، لكنه ذكر سبب التوبة مثلا للفضل بن عياض التميمي وهو انه احب جارية وفي احد الليالي ذهب اليها فسمع صوت يذكر اية من آيات القران الكريم فرجع عن عمله اذ قال ابن خميس:» وسبب توبته انه كان يعشق جارية، فبينا هو ذات ليلة يرتقي الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [١٠٠] فقال بلى يا رب، قد آن فرجع» [١٠١]، اما سبب توبة شفيق البلخي فذكر ابن خميس سبب توبته» انه كان من اولاد الاغنياء، فخرج الى التجارة بارض الترك وهو حدث، فدخل بيتا للأصنام، فرأى خادمها...فقال له شفيق ان لك صانعا حيا عالما قادراً فاعبده، ولا تعبد هذه الاصنام الت لا تضر و لا تنفع فقال: ان كان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى ههنا للتجارة، فانتبه شفيق، واخذ في طريق الزهد والعبادة» [١٠٢]،اما سبب توبة بشر الحافي(ت٢٢٧هـ/ ٨٤١م) «انه اصاب في الطريق كاغدة _اي ورقة-مكتوبا عليها اسم الله...فأخذها وقبلها ...وطيبها وجعلها في شق حائط،

فرأى في المنام كان قائلا يقول: يا بشر طيبت اسمي، لأطيبن اسمك في الدنيا والاخرة»[١٠٣]،ويبدو سبب ذكر التوبة لهؤلاء فقط ربما انهم كانوا مشهورين مثل بشر الحافي، او ان تصوفهم لم يكن بسبب التوبة فكثير من المتصوفة هم تابين ومتزهدين، او ان طبيعة المصادر التي كانت عند ابن خميس لم تذكر سبب التوبة الا لهؤلاء الاربعة فقط.

- **ذكر سنة الوفاة**: اتبع ابن خميس في منهجه ذكر اغلب سنوات الوفاة للشخصيات التي ترجم لها، اذ اورد سني الوفاة لتسعة وثمانين ترجمة، مثل الحارث بن اسد المحاسبي(ت٢٢٣هـ/ ٨٣٧م) وذو النون المصري(ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)[١٠٤]، وغيرهم، اما العشرين الباقين فلم يشير الى سنوات وفاتهم، وربما يعود السبب في ذلك ان ابن خميس لم يكن متأكد من سنة الوفاة فهو عندما ذكر ابو علي الجوزجاني[١٠٥] قال:» صحب محمد بن علي الترمذي، ومحمد بن الفضيل وهو قريب السن منهما» [١٠٦]،او بسبب انهم عاصروا شخصيات معروفة مثل بشر الحافي (ت٢٢٧هـ/ ٨٤١م)، فمثلاً في ترجمة الفتح الموصلي لم يذكر سنة وفاته بل ذكر: «وهو من اقران بشر بن الحارث الحافي»[١٠٧]، ايضا من بين اسباب عدم ذكر سنة الوفاة لبعض التراجم هو ان اصحابها كانوا غير مشهورين مثل ابو بكر محمد الفراء[١٠٨]، فضلاً عما سبق فقد تميز ابن خميس بذكره بعض العلماء من اسرة واحدة، وهذا ما نجده في ترجمة محمد واحمد ابنا ابي الورد، وايضا ترجمة ابو عبدالله محمد وابو القاسم جعفر ابنا احمد بن محمد المقرئ[١٠٩].

- **حجم الترجمة**: تفاوت حجم التراجم التي اوردها ابن خميس في كتابه ما بين الحجم الكبير والمتوسط والصغير، فالحجم الاول شمل حوالي (٥٠) صفحة مثل ترجمة ذو النون المصري (ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، وايضا ترجم لابو القاسم الجنيد ب(٣٧) صفحة، وترجم لبشر الحافي ب (٣٥) صفحة وغيرهم، والقسم الثاني ترجم لهم بعدد متوسط من الصفحات مثل الفضيل بن عياض ترجم له ب(١٥) صفحة، وابو سعيد الخراز ب(١٤) صفحة وغيرهم[١١٠]. اما القسم الاخر فترجم لهم بترجمة تتراوح ما بين الصفحة ونصف

الى ثلاث صفحات مثل ابو حمزة الخراساني (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م) وغيرهم[١١١]، ويرجع سبب التفاوت في حجم التراجم الى اسباب عدة اهمها: اهمية الشخص المترجم له، ووفق المادة التي توفرت لدى ابن خميس بما يخص الترجمة الواحدة، فضلاً عن طبيعة المصادر وحجوم التراجم التي وردت فيها هو الذي حدد حجم تراجم ابن خميس في كتابه.

- **ذكر التواريخ**: لقد اورد ابن خميس السنوات الخاصة بالوفيات فقط، لكنه لم يهتم بتواريخ الامور الاخرى كتزمين، لكن اهتم بذكر بعض سني الوفاة المهمة مثل حمدون القصار ذكر ابن خميس :»مات ابو صالح حمدون سنة احدى وتسعين ومئتين» [١١٢]، وعندما ذكر ابو القاسم الجنيد قال ابن خميس: «مات يوم السبت... سنة سبع وتسعين ومئتين»[١١٣]، وهذا يدل ان ابن خميس ذكر التواريخ ضمن سياق الرواية التي اوردها، فحين لم يكن له صفات المؤرخ من حيث التزمين بقدر ما كان له صفة ناقل الخبر ومدونه لأجل العبرة والعظة وتوضيح فكرة مفادها ان سلوك المتصوفة هو سلوك سليم ومنهج هداية وفق قناعات ابن خميس.

- **ذكر الاماكن**: اشار ابن خميس الى العديد من الاماكن ضمن سياق اقوال العلماء الذين ترجم لهم، فذكر بعض اسماء المدن عند حديثه عن ولادة عالم او اخباره او وفاته، فعلى سبيل المثال ذكر مكة اكثر من(٥٠) مرة، فعند ذكر سعيد الخراز(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) وهو يتحدث عن اخباره قال:» بقيت احدى عشرة سنة اتردد من مكة الى المدينة، ومن المدينة الى مكة اريد احج حجة لا ارى مكة»، وايضا قوله:» رأيت رجلا في طريق مكة ليس معه زاد...فقلت له الى اين؟ فقال الى بيت سيدي ومولاي ازوره» [١١٤]، كذلك من المدن التي ذكرت مدينة بغداد التي وردت حوالي اكثر من عشر مرات فمثلا عند الحديث عن ابو حفص الحداد(ت٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) ذكر ابن خميس:» وروي انه اجتمع عنده مشايخ بغداد... ولما اراد الخروج من بغداد شيعه مشايخها وفتيانها»[١١٥]، وبعض المدن ذكرت قليلا حوالي اربع مرات مثل سرى من رأى

(١١٦) فعند الحديث عن السري السقطي(ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) ذكر انه «صحب رجلا من اهل سر من رأى...» (١١٧)، فضلا عن ذكر بعض الانهار مثل نهر دجلة الذي ورد حوالي اكثر من عشر مرات فعند ذكر معروف الكرخي (ت٢٠٠هـ/ ٨١٥م) قيل انه «نزل معروف يوماً الى دجلة ليتوضأ»، وبعض الاحيان كان هذا النهر يمثل تحدي للشخصيات فمثلا احمد النوري(ت٢٩٥هـ/ ٩٠٧م) «روي انه خرج ليلة الى شاطئ جلة، فوجد الجانبين قد التزقا فانصرف، وقال : وعزتك لا اجوزها الا في زورق» (١١٨).

- **ذكر الشخصيات الدينية والسياسية**: اورد ابن خميس بعض الشخصيات المعروفة بالتصوف مثل جلال الدين الرومي(١١٩) اذ استشهد بأبياته الشعرية في ترجمة ابو حمزة البغدادي(ت٢٨٩ه/ ٩٠١م) الذي كان يرى الاماكن كلها مكانا واحدا والاعيان عينا واحدا وما احسن ما قاله جلال الرومي:

فدع الملامة للمحب فأنها
بئس الدواء لموجع مقلاق
لا تطفئن جوى يلوم انه
كالريح يغري النار بالأحراق(١٢٠)

وهذه الابيات تدل على التزهد، مما يدل على وجود روابط مشتركة بين الاثنين، كما كان لأبو حمزة البغدادي علاقة مع الامام احمد بن حنبل(ت٢٤٢هـ/ ٨٥٦م) اذ ذكر ابن خميس: «وكان احمد بن حنبل اذا جرى في مجلسه شيء من كلام القوم، يقول لابي حمزة : ما تقول فيها يا صوفي» (١٢١)، اما الشخصيات السياسية فكان لها نصيب ايضا، وذلك من خلال ذكر بعض اسماء الامراء او الوزراء الذين كانوا يمثلون السلطة، فعند ترجمة ابو بكر الشيلي (ت٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) حكى ابن خميس:» انه لما دخل دار المرضى يعالج، دخل عليه الوزير علي بن عيسى(١٢٢) عائدا له، فاقبل على الوزير» وجرت بينهما مناقشة في اوامر الله تعال ونواهيه.

- **ما أنفرد به ابن خميس من روايات**: على الرغم من ان مادة كتاب (مناقب الابرار) معظمها نقولات عن الذين سبقوه سواء من مسموعاته او بعض مصادره التحريرية التي لم يشر اليها، الا في نهاية الكتاب اورد اقوال لبعض العلماء الذي بلغ عددهم(٨١) عالم اشتهروا بالحديث

والفقه والزهد، لم يذكرهم في كتابه الذي كتبه اول مرة ثم الحق به تتمة بلغت ما يقارب الثلاثة وخمسون صفحة جاء في مقدمتها ما يلي:» وبعد الفراغ من الكتاب ظهر لي في جملة مسموعاتي نوادر من اخبار جماعة من الصالحين الذين لم اذكر اسماءهم في الكتاب على طريق التعين والاستقلال، فآثرت إضافتها اليه، وبالله التوفيق»[١٢٣]، وهي تعد اهم ما انفرد به ابن خميس عن غيره الا ان هناك مآخذ عدة اهمها:

اولا: ان ابن خميس لم يفرد ترجمة لكل واحد منهم فقط، بل اكتفى بذكر اقوالهم مثل «قال ابو علي بن موسى المعدل» وايضا «وقال ابو اسحاق ابراهيم الخواص»، ولم يذكر احوالهم وكرامتهم وصفاتهم وسنوات وفاتهم واصحابهم.

ثانيا: اختلف حجم ما ورد في التتمة عن الشخصيات المذكورة فمعظمها بلغت صفحة ونصف، مثل اقوال ابو علي بن موسى المعدل، واقوال ابو سليمان المغربي واقوال ابو جعفر الفرغاني.

ثالثاً: بعض الذين ورد ذكر اقوالهم لم يكونوا ذات شهرة بالتصوف، بقدر ما هو شهرتهم في فنون العلوم والادب، فبعضهم اشتهر بالحديث مثل المعافى بن عمران الموصلي، والبعض الاخر اشتهر بالفقه مثل سفيان الثوري. [١٢٤]

رابعاً: «اورد اقوال لشخص واحد مرتين على سبيل المثال لا الحصر ففي ترجمة ابو سليمان المغربي ذكر ابن خميس: «قال ابو سليمان المغربي كنت احمل الحطب من الجبل واتقوت»، «قال ابو سليمان المغربي وبينما انا قائم اصلي يوم الجمعة رايته قد دخل-اي ابليس- الى المسجد...فلما دنا الي ونظرت اليه هرب»[١٢٥]

- **القيمة التاريخية للكتاب**: يعد كتاب(مناقب الابرار ومحاسن الاخيار) كتابا فريدا من كتب التاريخ والتراجم الصوفية، وهو موسوعة ضم الكثير من اعلام التصوف، اخذت اخباره من كتب تعد عمدة اهل هذا الفن هذبها ابن خميس ورتبها وزاد عليها من سماعاته الصحيحة، فاستوفى اخبار هؤلاء الاعلام وحصر اثارهم ومناقبهم فغدا هذا الكتاب اصلا يعول عليه الذين جاؤوا بعده ممن الفوا في فن التراجم. وعلى

الرغم من ان هذا الكتاب الف على مرحلتين كما ذكرنا سابقا فقد ضم بين دفتيه الكثير من الاحداث والاقوال والتراجم للمتصوفة، وقد اشارت بعض المصادر[١٢٦]ان هذا الكتاب الف على اسلوب رسالة القشيري، وابرز من قال بذلك ابن خلكان[١٢٧]، واجابه اليافعي ان هذا ليس صحيح بقوله: «وقول ابن خلكان على اسلوب رسالة القشيري، ليس إطلاقه هذا بمرضي ولا صحيح، فان رسالة القشيري جمعت اصنافاً من العقائد والآداب، وذكر المقامات والاحوال واسمائها واصطلاحات المشايخ الصوفية، من ذلك ذكر اللوامع والطوالع،... واللوائح والمحبة والشوق، والانس والهيبة،...الى غير ذلك مما يطول ذكره، ومما لم يذكره في مناقب الابرار المذكور، وانما ذكر فيه مما يناسب ما في الرسالة قوله ومنهم و منهم فحسب»[١٢٨]، ويعد كتاب (مناقب الابرار) مصدراً لكتب عدة اذ الف ابن الاثير (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) كتابه المختار من مناقب الاخيار) معتدا عليه ناقلاً جل اخباره دون الاشارة الى ذلك [١٢٩]، كما اعتمد ابن العربي(ت٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م) في كتابه(محاضرة الابرار) اذ ذكر:» كلما سطرته في كتابي هذا فمنه ما شاهدته او حدثني من شاهده ومنه ما نقلته من كتب مشهورة، وفيها سماعا او قراءة او مداولة او كتاب مثل كتاب مناقب الابرار للأمام تاج الاسلام ابي عبد الله، الحسين بن نصر بن محمد بن خميس رحمة الله تعالى « [١٣٠]،وايضا اعتمد عليه ابن الصلاح(ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) في كتابه(طبقات الفقهاء الشافعية) [١٣١]، كما اعتمد عليه علماء عدة مثل ابن الملقن(ت٨٠٤هـ/ ١٤٠١م) في كتابه(طبقات الاولياء) [١٣٢]،وايضا السيوطي(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) في كتابه (المكنون في مناقب ابي الفيض ذي النون) [١٣٣]، والعمادي(ت١٠٥٢ه/ ١٦٤٢م) في كتابه(الروضة الريا في تاريخ داريا)[١٣٤]، ومما يبين اهمية الكتاب وقيمته التاريخية وانتشار صيته، اذ ذكر الاستاذ نور الدين شريبة محقق كتاب(طبقات الصوفية) للسلمي في مقدمته انه كتب الى الاستاذ بدرسن بجامعة كوبنهاجن، يسأله عن نشر هذا الكتاب وذلك سنة ١٩٥١، لكنه لم يرد عليه، بل رد على احد تلاميذه

وهو الاستاذ عثمان عبد الدايم يطلب الى ان «أشغل نفسي بنشر واخراج الكتب القيمة ذات النفع كمناقب الابرار لابن خميس»[١٣٥].

- الخاتمة: بعد اتمام البحث يمكن عرض اهم النقاط التي توصل اليها البحث وهي:

- اولاً: ان المتابع لحياة ابن خميس الموصلي المبكرة ونشأته يجد انه درس واهتم بعلم الحديث وعلومه، وان معظم شيوخه في الموصل وبغداد، كانوا من علماء الحديث وهذا الاتجاه النقلي في الطلب يشير الى ان ثقافة عصره كانت تتطلب ذلك، لكن ابن خميس غير اتجاهه فيما بعد واهتم باهل التصوف واخبارهم.

- ثانياً: ان اهم نقاط التحول في حياة ابن خميس الموصلي هو التقائه وملازمته للغزالي، والذي استطاع ان يؤثر عليه لاسيما بعد ان وصل الى قناعات دمج بها ما بين التصوف والمنطق، وبالتالي فان المتابع لسيرة ابن خميس يجد التأثير الواضح من قبل شيخه عليه.

- ثالثاً: لم يصلنا من مؤلفات ابن خميس سوى كتابه(مناقب الابرار ومحاسن الاخيار) وهو من افضل الكتب التي تناولت اخبار المتصوفة واقوالهم، وكان قد جمع فيه كل من ترجم للصوفية مثل السلمي والاصفهاني وابو سعيد النيسابوري وابو القاسم القشيري الذين كانوا من اهم مصادره.

- رابعا: كشف البحث عن القيمة التاريخية لمسموعاته التي اوردها في نهاية كتابه (مناقب الابرار) والتي تعبر تماماً عن اختياراته للروايات والاحداث التي تخص الصوفية ونوادرهم.

- قائمة المصادر والمراجع:

(١) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي،ط٢،(لبنان:٢٠١١)،دار الكتب العلمية،مج٢/ ٢٢٥-٢٢٦؛ ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، حقق اصوله: د. يوسف علي طويل ود. مريم قاسم طويل،ط١،(بيروت:١٩٩٨)،دار الكتب العلمية،ج٢/ ١١٧؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوي، ط١١،(بيروت:٢٠٠١)، مؤسسة الرسالة،ج٢٠/ ٢٩٢.

(٢) البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم، هدية العارفين واسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا،ط١،(بيروت:٢٠٠٨)،دار الكتب العلمية،ج ١/ ٢٨٤.

(٣) ينظر: معجم البلدان،مج٢/ ٢٢٥؛ ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن عبد الكريم بن عبد الواحد اللباب في تهذيب الانساب،(بغداد:١٩٧٠)، مكتبة المثنى، ج١/ ٣٦٥.

(٤) ينظر: وفيات الاعيان،ج٢/ ١١٨

(٥) ينظر: السمعاني ،ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الانساب ، تقديم: عبد بن عمر البارودي، ط١،(بيروت:١٩٨٨)،دار الجنان، ج٣/ ٤٣٩ ؛ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٢/ ١١٨

(٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان،٢/ ١١٨.

(٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٢/ ٢٢٦.

(٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢/ ٢٢٦؛ الذهبي،سير،ج٢٠/ ٢٩٢

(٩) الزركلي، خير الدين، الاعلام،(بيروت: د/ ت)،دار العلم للملايين،ج٢/ ٢٦١.

(١٠) الذهبي، سير،ج٢٠/ ٢٩٢.

(١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٢/ ٢٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٢/ ١١٨؛ الذهبي، سير، ج ٢٠/ ٢٩٢.

(١٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣/ ٥١.

(١٣) ينظر:سير،ج٢٠/ ٢٩٢

(١٤) ينظر: ابن خميس، الحسين بن نصر، مناقب الابرار ومحاسن الاخيار، تحقيق: محمد اديب الجادر،ط١،(الامارات العربية المتحدة:٢٠٠٦)، مركز زايد للتراث والتاريخ كتاب المختار،، مقدمة المحقق ١/ ٦.

(١٥) ينظر: معجم البلدان،مج٢/ ٢٢٦.

(١٦) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا،ط٣،(لبنان:٢٠١٢)،دار الكتب العلمية،مج١٦/ ٢٩٢؛علي، محمد كرد، كنوز الاجداد،ص٢٧٧،٢٧٣.

(١٧) ينظر: معجم البلدان،مج٢/ ٢٢٦.

(١٨)ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٢/ ١١٧؛ الذهبي، سير، ج ٢٠/ ٢٩١

(١٩) بدوي، عبد الرحمن، مؤلفات الغزالي،ط٢،(الكويت:١٩٧٧)، وكالة المطبوعات، ص ١٦.

(٢٠) سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق: ابراهيم الزيبق،ط١،(بيروت:٢٠١٣)،الرسالة العالمية،ج٢٠/ ٥٤؛بدوي، مؤلفات الغزالي،ص٢٣.

(٢١) احمد، عبد الجبار حامد، الحياة العلمية في عصر الاتابكة(٥٢١-٦٦٠هـ/ ١١٢٧-١٢٦٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل: ١٩٨٦)، ص ٢٣.

(٢٢) ينظر: معجم البلدان، ج٢/ ٢٢٥.

(٢٣) الباشا، حسن، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار،(مصر:١٩٥٧)، مكتبة النهضة المصرية،ص٣٦٤.

(٢٤) ينظر: وفيات الاعيان، ج٢/ ١١٧.

(٢٥) الالقاب الاسلامية، ص٤٢٢.

(٢٦) ينظر: سير، ٢٠/ ٢٩٢.

(٢٧) الالقاب الاسلامية،ص١٦٦، ١٧٠-١٧١.

(٢٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٢/ ٢٢٥؛ اليافعي، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور،ط١،(بيروت:١٩٩٧)،دار الكتب العلمية،ج٣/ ٢٣١؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا،ط١،(لبنان:٢٠٠٨)،دار الكتب العلمية،ج٣/ ٣٨٣.

(٢٩) الالفاظ،ص٢٢٩

(٣٠) ينظر: وفيات الاعيان،مج٢/ ١١٧.

(٣١) القلقشندي، احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه :محمد حسين شمس الدين،(بيروت:)، دار الكتب العلمية،ج٥/ ٤٥٩، ج١١/ ٣٦٢-٣٦٣.

(٣٢) نقلاً عن الذهبي،سير،٢٠/ ٢٩٢.

(٣٣) المصدر نفسه،٢٠/ ٢٩٢.

(٣٤)ابن خميس، مناقب الابرار، مقدمة المحقق،١/ ٧؛ الذهبي،سير،١٩/ ١٢٢، ٢٠/ ٢٩٢.

(٣٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٢/ ٢٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان،١/ ٨٢، ٢/ ١١٧.

(٣٦) الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال، تحقيق: د. جميل صليبا ود. كامل عياد،ط٧،(بيروت:١٩٦٧)، دار الاندلس،ص٩.

(٣٧) نقلاً عن ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٥/ ٦٠٢.

(٣٨) ابن خميس، مناقب الابرار، مقدمة

المحقق،ص٨؛ الذهبي،سير،٢٠/ ٢٩٢.

(٣٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان،٣/ ٤١.

(٤٠) ابن خميس، مناقب الابرار، مقدمة المحقق،ص٨؛ ابن المستوفي، شرف الدين ابو البركات المبارك بن احمد، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار،(العراق:١٩٨٠)،دار الرشيد للنشر، ق١/ ١٦٧.

(٤١) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١/ ٦٣ ؛ابن الشعار، كمال الدين ابي البركات المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١،(بيروت:٢٠٠٥)،دار الكتب العلمية، مج ٣ج ٤/ ٣٧٣- ٣٧٤.

(٤٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ١ج ١/ ٥ ٧.

(٤٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٣/ ١٧٩؛ ابن الشعار، قلائد الجمان،مج١ج١/ ٣٨٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١/ ٢٢٠.

(٤٤) رحبة مالك بن طوق: تقع على نهر الفرات بين الرقة وبغداد، احدثها مالك بن طوق التغلبي في خلافة المأمون، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٣/ ٣٨؛ ابن شداد عز الدين محمد بن علي،، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة،(دمشق:١٩٩١)،منشورات وزارة الثقافة،ج١ق٢/ ١٩.

(٤٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان،٢/ ١١٧؛ الذهبي، سير،٢٠/ ٢٩٢؛ السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر احمد عطا،ط٢،(لبنان:٢٠١٢)،دار الكتب العلمية، ٤/ ٥١.

(٤٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢/ ٢٢٥؛الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،(بيروت:)،دار احياء التراث العربي،١٣/ ٥١؛ الذهبي،سير، ٢٠/ ٢٩٢.

(٤٧) ينظر: وفيات الاعيان،٥/ ٦٠١-٦٠٢.

(٤٨) حاجي خليفة، كشف الظنون، مج٣/ ٣٨٣.

(٤٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان،مج٢/ ١١٧؛الصفدي، الوافي، ١٣/ ٥١؛ البغدادي، هدية العارفين ،١/ ٢٨٤؛الزركلي، الاعلام،٢/ ٢٦١.

(٥٠) الصفدي، الوافي،١٣/ ٥١؛البغدادي، هدية العارفين،١/ ٢٨٤.

(٥١) ينظر: الاعلام،٢/ ٢٦١.

(٥٢) الصفدي، الوافي،١٣/ ٥١؛السبكي، طبقات الشافعية ،٤/ ٥١؛الذهبي، سير ،٢٠/ ٢٩٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٢٨٤.

(٥٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان،٢/ ١١٧؛ البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم، ايضاح المكنون في الذيل عن

اسامي الكتب والفنون، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا،ط١،(بيروت:٢٠٠٨)، دار الكتب العلمية،٢/ ٤٦٢

(٥٤) ينظر: الوافي،١٣/ ٥١؛ سير ، ٢٠/ ٢٩٢.

(٥٥) الصفدي، الوافي،١٣/ ٥١؛ الذهبي، سير، ٢٠/ ٢٩٢؛ السبكي، طبقات،٤/ ٥١.

(٥٦) ينظر: هدية العارفين،١/ ٢٨٤.

(٥٧) الزركلي، الاعلام،٢/ ٢٦١.

(٥٨) ينظر: ابن خميس، مناقب الابرار، مقدمة المحقق،١/ ٩.

(٥٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢/ ٢٢٥ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/ ١١٧؛ الذهبي، سير،٢٠/ ٢٩٢.

(٦٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/ ١١٧؛ اليافعي، مرآة الجنان،٣/ ٢٣١ ؛الذهبي، سير،٢٠/ ٢٩٢.

(٦١) ينظر: الوافي:١٣/ ٥١.

(٦٢) ينظر: كشف الظنون،مج٣/ ٣٨٣؛ هدية العارفين،١/ ٢٨٤؛الاعلام،٢/ ٢٦١.

(٦٣) ابن خميس، مناقب الابرار، مقدمة المحقق،١/ ٥.

(٦٤) المصدر نفسه، مقدمة المحقق،١/ ٥.

(٦٥) المصدر نفسه، مقدمة المحقق،١/ ٥.

(٦٦) المصدر نفسه، مقدمة المحقق،١/ ٥.

(٦٧) ابن خميس، مناقب الابرار، ١/ ٣-٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، مج٣/ ٣٨٣؛ ششن، رمضان، مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا،(استانبول:١٩٩٧)،منشورات وقف ايسار،ص٦٥.

(٦٨) ينظر: ابن خميس، مناقب الابرار،ج١/ مقدمة المحقق ص١٢-١٣؛ ششن، مختارات،ص٦٥.

(٦٩) محمد الشبهي: هو ابو بكر محمد بن احمد الشبهي، من افتى مشايخ عصره توفي سنة(٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)،ينظر: السلمي، ابي عبد الرحمن، طبقات الصوفية، تحقيق: نور الدين شريبه،ط٢،(مصر:١٩٦٩)، مطبعة دار التاليف،ص٥٠٥

(٧٠) ذو النون المصري: هو ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم من اهل مصر، كان احد وقته علما وورعا توفي سنة(٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) ينظر: ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب،(بيروت: د/ ت)،دار احياء التراث العربي، مج١/ ٥٩، ١٠٧.

(٧١) المصدر نفسه، مقدمة المحقق،١/ ٤.

(٧٢) المصدر نفسه، مقدمة المحقق ، ١/ ٢ ، ٤/ ٨٨٥.

(٧٣) المصدر نفسه،،١/ ٧٩.

(٧٤) المصدر نفسه، ١/ ٢٠٦.

(٧٥) المصدر نفسه،٢/ ٨٨٤.

(٧٦) المصدر نفسه، ١/ ٩٣، ١٠٩، للمزيد ينظر: ١/ ٢١٥، ٢/ ٨٤١

(٧٧) المصدر نفسه، ١/ ٢١، ١٦٤، ٤٣٧، ٤٩٢.

(٧٨) المصدر نفسه، ١/ ١٠٩، ٢/ ٦٣٥.

(٧٩) ابو علي الفضيل بن عياض التميمي: احد العلماء الزهاد المشهورين ولد في سمر

قند، قدم الكوفة، ثم انتقل الى مكة وبقي فيها الى ان توفي، للمزيد ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،مج١/ ٣١٦.

(٨٠) ابو سليمان الداراني: نسبة الى داريا وهي من قرى دمشق، له معرفة في علوم الحقائق والورع، توفي سنة(٢٣٥هـ/ ٨٤٩م)، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج٢/ ٤٩١.

(٨١) ممشاذ الدينوري: من كبار شيوخ الصوفية له العديد من الاقوال توفي سنة (٢٩٩هـ/ ٩١١م) للمزيد ينظر: السلمي، طبقات الصوفية، ص٣١٦.

(٨٢) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: مناقب الابرار،١/ ٧، ١٤٤، ٣٢١ وغيرها

(٨٣) ابو بكر الشبلي: وهو دلف بن جحدر، من الزهاد المتصوفة، خراساني الاصل بغدادي المولد والمنشأ، صار اوحد الوقت علما، وكان فقيها على مذهب مالك بن انس، توفي سنة(٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) للمزيد ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب،مج ١/ ٣٣٨.

(٨٤) ابن خميس، مناقب الابرار، ٢/ ٦٣٥، ٨٤٠.

(٨٥) المصدر نفسه،١/ ١٤٤.

(٨٦) المصدر نفسه، ٢/ ٨١٩، ٨٢٩.

(٨٧) المصدر نفسه،١/ ١٩٢.

(٨٨) المصدر نفسه،٢/ ٦٢٨.

(٨٩) ابو سعيد الخراز: وهو من بغداد، من اصحاب ذو النون المصري، احد الزهاد، توفي سنة(٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، للمزيد ينظر: السلمي، طبقات الصوفية،ص٢٢٨.

(٩٠) ينظر: مناقب الابرار،١/ ٤٨٣، للمزيد ينظر:١/ ٥٥١، ٣٥٤.

(٩١) ينظر: مناقب الابرار،١/ ٣٩٧.

(٩٢) ينظر: المصدر نفسه،١/ ٥٧٨.

(٩٣) سورة الجن، اية :١.

(٩٤) سورة الاسراء، اية:١٠٥.

(٩٥) ابن خميس، مناقب الابرار،١/ ٢٩٨.

(٩٦) ابن مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، رقم الحديث ٤٣٤٣ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،(بيروت :د/ ت)، دار احياء الكتاب ، ٦/ ٢٧٠٣

(٩٧) الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تصيح : عبد الرحمن محمد عثمان،ط٢،(بيروت: ١٩٧٤)، ص٣٤٩٣.

(٩٨) ابن خميس،١/ ٤٨٣، للمزيد ينظر : ١/ ٤٩٤.

(٩٩) المصدر نفسه،١/ ٤٩٢، ٢/ ٥٦٦، ٦٠٩.

(١٠٠) سورة الحديد، آية ١٦.

(١٠١) ابن خميس، مناقب الابرار،١/ ٧

(١٠٢) المصدر نفسه، ١/ ١٨٢

(١٠٣) المصدر نفسه،١/ ١١٩.

(١٠٤) المصدر نفسه، ١/ ٥٩، ١٦٥.

(١٠٥) ابو علي الجوزجاني: من كبار مشايخ خراسان وزهادها، له العديد من المصنفات في المجاهدات والمعارف، ولم يذكر السلمي اسمائها، للمزيد ينظر: طبقات الصوفية،ص٢٤٦.

(١٠٦) ابن خميس، مناقب الابرار،١/ ٤٤٩.
(١٠٧) المصدر نفسه، ١/ ٢٥٠، للمزيد ينظر: ٢/ ٥٧٢.
(١٠٨) المصدر نفسه،٢/ ٨٧٤، ٨٨٢
(١٠٩) المصدر نفسه،٢/ ٥٧٢، ٨٧٦
(١١٠) المصدر نفسه،١/ ٧، ٥٩، ١١٥، ٤٧٧.
(١١١) المصدر نفسه، ٢/ ٧٦٧، ٨٦٨، ٨٧٣
(١١٢) المصدر نفسه، ١/ ٣٣٥
(١١٣) المصدر نفسه، ١/ ٣٤١
(١١٤) المصدر نفسه،١/ ٤٨٦، ٤٩١
(١١٥) المصدر نفسه،١/ ٣٠٣،
(١١٦) سر من رأى: كانت تسمى قديما سامرا، فلما استحدثها الخليفة المعتصم سماها سر من رأى للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣/ ٢٤٣.
(١١٧) ابن خميس، مناقب الابرار،١/ ١٥٨
(١١٨) المصدر نفسه، ١/ ٣٩٤، ١١٤
(١١٩) جلال الدين الرومي: هو جلال بن احمد بن يوسف الرومي(ت٧٩٣هـ/ ١٣٩١م)، فقيه حنفي، اصله من بلدة يقال لها ثيرة في بلد الروم، قدم القاهرة واستقر بها حتى وفاته، له مصنفات منها كتاب(شرح المنار) في اصول الفقه للمزيد ينظر: الزركلي، الاعلام، مج٢/ ١٣٢.
(١٢٠) ابن خميس، مناقب الابرار،٢/ ٥٧٩
(١٢١) المصدر نفسه،٢/ ٥٧٦
(١٢٢) الوزير علي بن عيسى: هو الوزير العادل ابو الحسن علي بن عيسى الجراح البغدادي وزر للخليفة المقتدر ثم للقاهر، كان محدثا عالما، كثير الاحسان، للمزيد ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢/ ٣٣٤.
(١٢٣) ابن خميس، مناقب الابرار، التتمة، ٢/ ٨٨٥
(١٢٤) المصدر نفسه،٢/ ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٩٢، ٨٩٩.
(١٢٥) المصدر نفسه،٢/ ٨٨٨، ٨٩٨.
(١٢٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/ ١١٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٣/ ٢٣١؛ الصفدي، الوافي، ١٣/ ١٥.
(١٢٧) ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/ ١١٧
(١٢٨) ينظر: مرآة الجنان، ٢/ ٢٣١.
(١٢٩) ابن خميس، مناقب الابرار، مقدمة المحقق،١/ ١١
(١٣٠) ابن العربي، محي الدين، محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار، (بيروت:١٩٦٨)، دار اليقظة العربية، ص١١
(١٣١) الشهرزوري، ابو عمرو المعروف بابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محي الدين علي نجيب،ط١،(١٩٩٢)، دار البشائر الاسلامية، ص ١٥٤
(١٣٢) ابن الملقن، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد، طبقات الاولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، ط٤،(١٩٩٤)، مكتبة الخاني،ص٢٩٦.
(١٣٣) السيوطي، المكنون في مناقب ذي

النون المصري، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود،ط٢،(١٩٩٠)، مكتبة الاداب،ص٥٥

(١٣٤) العمادي، عبد الرحمن بن محمد، الروضة الريا فيمن دفن بداريا، تحقيق: عبدة علي الكوشك،(١٩٨٨)، دار المأمون،ص ٢٣.

(١٣٥) السلمي، طبقات الصوفية،ص٥٢.

Ibn Khamees al-Mosuli (Died 552 AH /1157 AD):A study in his Biography and his Writings (The Book *manaqib al-abrar wa mahasin al-akhyar* as a Sample)

Asst. Prof. Dr. Maha Saeed Hameed.

Abstract:

Mosul is distinguished by many personalities some of whom had an impact on its intellectual and political history. Ibn Khamees was famous for his studies in Hadith, Islamic Fiqh and his abstemiousness (zuhd). He was among the elite who had being left scientific and an intellectual effect by holding the office of Judiciary and authoring many books which have not reached us except for the book (manaqib al-abrar wa mahasin al-akhyar) which is considered the best book to deal with news of Sufis and their says, especially, during the first three centuries of Hejra. Regarding the historical value of the book, it was and is the main resource for many books which were written later concerning news of scientists who were known for their abstemiousness and worship.

حواشي المنتدى